دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	حق الطفل في التعلم وتطور علم نفس الطفل
المصدر:	مجلة مستقبل التربية
الناشر:	مركز مطبوعات اليونسكو
المؤلف الرئيسي:	نيكولايفتش، ألكسى
مؤلفين آخرين:	إلكونين، دانييل بورميفتش، لطفي، محمد كمال(م . مشارك، مترجم)
المجلد/العدد:	ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1979
الصفحات:	2 - 9
رقم MD:	316022
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	طرق التدريس، حق التعلم، الأطفال، علم نفس الطفل، النظم التعليمية، المؤسسات التعليمية، اختبارات الذكاء، معاهد التربية الخاصة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/316022

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

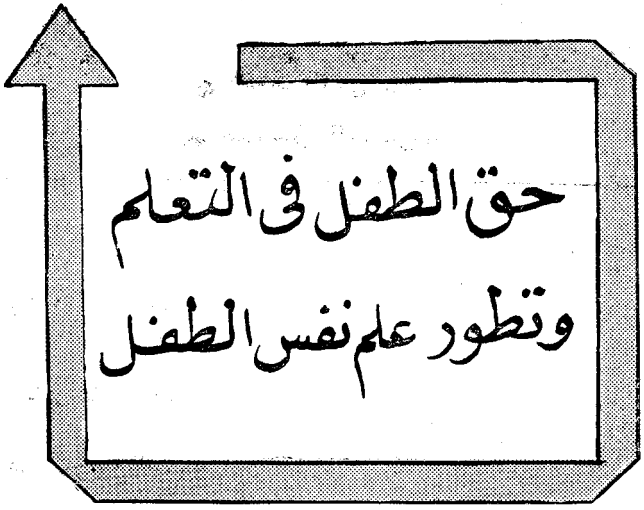

المؤلفان : ألكسى نيكولايفتش

و دانيل بورسيفتش إلكونين

كلاهما من الاتحاد السوفيتى ، وقد ظلّ اولهما حتى وفاته فى يناير الماضى عضوا متفرغا فى اكاديمية العلوم التربوية فى بلاده ، واستاذا لعلم النفس العام ، وعميدا لكلية علم النفس بجامعة لومنسوف الحكومية بموسكو . وهو الذى كتب : نمو الذاكرة ، واعادة ترتيب ردود الفعل المنعكسة الإلية . واشترك مع اخرين فى كتابة : النشاط ، الضمير الشخصية ، وهى باللغة الروسية

اما الثانى فهو عضو فى اكاديمية العلوم التربوية ببلاده ومدير معمل معهد بحوث علم النفس العام وعلم النفس التربوى بالاكاديمية ، واستاذ علم النفس بجامعة موسكو وله مؤلفات بالروسية فى علم نفس الطفل ، وسيكولوجية اللعب

المترجم : د. محمد كمال لطفى

وكيل الادارة العامة للهيئات والمنظمات الدولية بوزارة التعليم العالى .

كتب المعلم السويدى الن كى فى بداية هذا القرن قائلا بأن القرن العشرين سيعنى بالطفل . وقد بدأ الاهتمام بدراسة تطور الطفل منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، كما أجريت فى أقطار كثيرة دراسات عن النمو العقلى للطفل ، وأسست الكليات والمعامل التى قامت بدراسة هذه العملية من مختلف الزوايا ، وقد افتتحت مجالات جديدة فى علم نفس الطفل ،وعلم النمو العقلى للطفل وخصائصه ومبادئه العامة ، على يد كل من س. هال ، أ. جيسل ، بالولايات المتحدة الأمريكية ، و ا . كلاباريد ، أ . بنت ، بفرنسا ، ف . ستيرن بألمانيا ، وكثير غير هؤلاء .

وتتنوع الأبحاث اليوم ويزداد اتساع مجالها فى هذا الميدان ، وقد قامت مراكز

هامة للبحوث تجرى بها دراسات مركزة ، ونحن فى حاجة الى قصر الحديث على مركز جنيف ذى الشهرة العالمية فى مجال دراسات الاطفال الذى يديره ج . بياجيت عميد أساتذة سيكلوجية الطفل ، أو على مدرسة هنرى والون فى باريس التى يديرها الان ر. زازو ، ومعاهد بحوث نمو الطفل فى جامعات منسوتا وبتسبرج ومتشجان . وشيكاغو وغيرها من جامعات الولايات المتحدة ، أو الأقسام الكبيرة لدراسات علم نفس الطفل فى جامعات اكسفورد وكمبردج بالمملكة المتحدة ، واخيرا أنجزت أكاديمية العلوم التربوية فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى عملا هاما كانت قد بدأته أثناء الحرب ، وهنا يتعرض الباحثون فى ثلاثة عشر معهدا بما فيها معهد علم النفس التربوى لمشكلات نظام التعليم العام بما يتضمنه من تعليم مدرسى متطلعين الى بداية القرن الحادى والعشرين ، ولكن هل يعنى كل ذلك أن القرن العشرين قد أصبح بحق قرن الطفل ؟ والجواب هو : لا ، لسوء الحظ ، اذ لا يزال هناك عشرات الملايين من الأطفال محرومين من الحق فى التعليم الابتدائى الأساسى ، مع أن القرن التالى يقترب ، وما زالت كثير من الأقطار التى يتوفر بها التعليم الاجبارى للاطفال تمارس كثيرا من أشكال التفرقة بينهم على أسس اقتصادية أو عرقية أو قومية وغير ذلك من أشكال التفرقة التى تمكن أبناء الطبقات الحاكمة والغنية فى المجتمع من الوصول الى مستوى أعلى من التعليم يفوق ما يصل اليه أبناء عامة العمال من الطبقة الوسطى وبصفة خاصة أبناء الفئات الدنيا في المستويين الاجتماعى والاقتصادى . واذا كنا نقبل القول بأن مستوى مجتمع ما لا يتحدد بامكاناته الاقتصادية ومستويات الحياة المادية والمستوى التقنى به فقط ، ولكنه يتوقف كذلك على مستوى التعليم وتكافؤ فرص التطور المتاحة لأطفاله ، فعندئذ يتضح لنا أن كثيرا من الأقطار التى تبدو عظيمة التقدم تندرج فى الحقيقة بين الأقطار الأقل تقدما .

ويجب أن تثير خلال العام الدولى للطفل حقه فى التعليم ، والأهم من ذلك الحق فى تكافؤ الفرص كموضوعات حاسمة ، ويجب أن توجه بحوث علم نفس الطفل فى النهاية الى ايجاد اجابة دقيقة لهذه المشكلة .

وقد تميز الجزء الأوسط من القرن الحالى بسلسلة من الاكتشافات العلمية الأساسية كالتغيرات فى ميادين العلوم والتكنولوجيا ، حتى لقد اطلق عليه عصر الثورة التكنولوجية والعلمية ، وعصر النظائر النووية وتطور الطاقة الذرية والتغلب على المسافات عن طريق الطائرات النفاثة الأسرع من الصوت ، ورحلات الانسان فى الفضاء وانتصاره المرتقب عليه ، وتحطم دستور الوراثة ، وبعث الامل فى توليد أنواع جديدة من النبات والحيوان أوفر عطاء ، كذلك ما حققه الانسان فى مجال الألكترونات وهندسة الكهرباء مثل التليفزيون والاتصالات السلكية واللاسلكية عن

تعد منظمة اليونسكو كتابا عن حق الطفل فى التعلم ينشر قريبا بمناسبة العام الدولى للطفل ، وسيكون هذا المقال وكذلك مقالات افاى سوندرز وآنا فاسكويز المنشورة فى هذا العدد ضمن فصول الكتاب .

طريق الأقمار الصناعية ، وتطور الاجهزة الحاسبة ذات القدرة الفائقة ، والنجاح المبرز فى الكيمياء العضوية مما جعل من الممكن خلق تركيبات لمواد جديدة أو غذائية . تحقق كل ذلك فى الخمسين عاما الماضية وما زال التقدم العلمى والتقنى والاجتماعى يواصل استجماع قوته الدافعة ، كذلك يوفر التجارب المعملية الاسس النظرية والتجريبية حتى لأكثر التكنولوجيات تعقدا ، وهى التى تمكن من ايجاد أنواع جديدة من الطاقة ومن خلق مواد جديدة ذات خصائص لا تتوفر فى أية مواد أخرى موجودة فى الطبيعة الان . ويلاحظ كثير من العلماء أن هناك سرعة فى تطور البراعة الفنية والتكنولوجية ، وأن الصناعة فى حاجة الى تجديد آلاتها كل عشر سنوات ، وعلى ذلك فمن المستحيل فى الوقت الحاضر أن نتوقع ما يمكن أن يحققه الانسان من تقدم عن طريق العلم والتكنولوجيا فى بداية القرن الحادى والعشرين .

ولم يمض وقت طويل منذ استطاعت المدارس أن تحدد موضوعات الدراسة وترسم طرق التدريس وفق الاحتياجات القائمة التى كان من المحتمل أن تظل قائمة لعدة عقود . ولم تحدث تغيرات نوعية جوهرية فى العلوم والتكنولوجيا كما لم يحدث انتشار حضارى خلال حياة جيل واحد ، الا أن الوضع قد تغير الآن تغيرا ملحوظا ، وستصل قدرات وامكانات الأطفال الذين يبدأون اليوم حياتهم المدرسية الى ذروتها فى نهاية القرن الحالى ، وسيكون عليهم أن يحصلوا على المعلومات والمهارات المتنوعة التى تختلف عما تقدمه المدارس الحالية فى أى مجال من مجالات النشاط التى يعملون بها ، سواء أكان ذلك جسمانيا أم عقليا . وهناك فى أنحاء العالم أصوات تنادى بتحديث التعليم ، ومن المفروض أن يكون المظهر الاساسى لهذا التحديث هو أثارة اهتمام الشباب الى التدريب الذى يمكنه من الحياة والعمل ويجعله قادرا على الابداع فى بيئة مختلفة تماما فى أحوالها الاقتصادية والاجتماعية، لهذا فهم ينادون بتخطيط طويل الامد لنظام التعليم، وان كان ذلك ينطبق على الاقطار المتقدمة فهو أكثر انطباقا على الاقطار النامية التى تستفيد بما يتحقق من تقدم علمى وتقنى واجتماعى وثقافى بسرعة لم يسبق لها مثيل .

ويتزايد حجم المادة العلمية التى يجب أن يكون الشباب على دراية بها بنسبة تطيل فترة التعليم الرسمى ، وتصبح بما فيها التعليم العالى غير كافية ، الا أن العملية لا يمكن اطالتها الى ما لا نهاية ، ولا يستطيع الانسان أن يتزود بالكماليات اللازمة للشباب الذين يعتمدون فى حياتهم على عملهم ، اذ أن فترة العمل والانتاج من عمرهم تكون قد ولت ، ولذلك تقوم كثير من الدول باجراء التجارب للبحث عن الوسائل الملائمة لتدريب الشباب فى فترة زمنية مقبولة من الناحية العملية ، وهناك محاولات تجرى فى المقام الأول لاختيار مناهج مدرسية

تشتمل على أخر ما وصلت اليه العلوم من المواد الاساسية ، وهذا يخفض من كمية المادة التى يجب استيعابها ، كما تبذل الجهود لايجاد طرق تدريس جديدة أكثر تركيزا الى الحد الذى يجعل عملية التعليم أوتوماتيكية ، وذلك بواسطة استخدام التكنولوجيا الحديثة (الاجهزة الحديثة للتعليم) واستخدام ما يشبه التنويم ، الخ .. وفى النهاية هناك مناداة بتخفيض السن الذى يبدأ الطفل فيه بتلقى المعلومات المنظمة ، وقد تؤدى كل هذه الوسائل الى بعض التحسن ، الا أن تأثيرها محدود ، كما أنه مؤقت وغير كامل ، وذلك لأنها لا ترتبط بالعملية الأساسية النمو العقلى ، ولا ترتبط بالقوانين الداخلية التى تتحكم فى تطوير الشخصية وامكاناتها الخلاقة ، وهناك أسباب اجتماعية عميقة الجذور أدت الى فشل تنمية القدرات الخلاقة للشباب ، وهى تنبع من الادعاء بأن ادخال الآلات المعقدة سيؤدى الى تزايد الاعتماد على الآلات فى العمل والحاجة الى حد أدنى من المعرفة ، وهذا افتراض زائف لأنه يعتمد على الفكرة التى ترى أن هناك فجوة بين العمل العقلى الخلاق والعمل غير الخلاق الذى يتضمن القيام فقط بتنفيذ التعليمات .

واذا كان الهدف من اعادة تنظيم التعليم هو تطوير المجتمع فيجب أن تعطى الأولوية للحصول على فكرة أوضح عن القوة الكامنة وراء عملية التنمية العقلية للطفل والقوانين التى تؤثر فى تشكيل الشخصية وقدراتها الخلاقة والوسائل التى يمكن عن طريقها تنميتها بشكل واضح .

ونحن نعتمد عند وضع هذه المسائل فى الاعتبار على المشكلات الاساسية لنظرية التطور العقلى ، وترى اكثر النظريات العامة انتشارا أن التطور العقلى للطفل يتأثر بعاملين هما الوراثة ، والبيئة ، وأن التداخل بين هذين العاملين هو الذى يحدد طريق تطور الفرد وحصيلته النهائية وفائدته للمجتمع ، ورغم أن هذه الآراء تنص على أن هذين العنصرين متماثلان فى الأهمية فان التجربة العملية تعطى أهمية أكبر للقدرات الكامنة التى تورث عن طريق الجينات ، وترجع أهمية البيئة هنا الى كونها تخلق الظروف التى تعمل اما على تنمية هذه القدرات الكامنة أو الى وقف هذا النمو ، وتتوقف عملية التنمية العقلية وفقا لهذه النظرية على عاملين خارجين عنها ، وقد ادت نظرية القدرات الموروثة الى اتباع وسائل خاصة للكشف عنها مثل ما نطلق عليه اختبارات الذكاء التى تجعل التمييز بين الأطفال العاديين والمتخلفين ممكنا ، ولكنها تفرق كذلك بين الأطفال ذوى الذكاء العادى ، وعلى هذا الأساس تحدد لكل مجموعة امكانيات تطورها العقلى ، والمستوى الذى

يمكن أن تصلَ اليه عن طريق التعليم ، وهكذا يصبح هناك شكلٌ من أشـــكال التفرقة فى التعليم فى حق الأطفال يقال أنه يقوم على أساس علمى وان كان فى الحقيقة واجهة تخفى خلفها تفرقة عنصرية وطبقية . وتؤدى التفرقة بين مجموعات الأطفال المختلفة فى حق التعليم والتنمية الكاملة لكل قدراتهم الى التفرقـة بين المدارس المختلفة فيما يتعلق بما يتوفر بها من تسهيلات وكذلك فى المسـتوى الذى تنظم على ضوئه عملية التربية والتدريب .

لقد أصبح اختيار الأطفال على أساس اختبارات الذكاء وانتاج المواد الضرورية لذلك حرفة متخصصة فى بعض الدول ، وقد أخذ تنظيم عملية الاختيار طبيعة مهنية تخصصية ، وقد أنبثق عن ذلك ـ مجال كاملٌ من النشـــاط الاجتمـاعى يتعارض مع أية محاولة لاحداث تغييرات ، ويحشد كل الجهود العلمية والسياسية الممكنة للمحافظة على الوضع القائم ، وهو يحظى فى هذه العملية بدعم المؤسســات العامة وحكومات الدول الرأسمالية .

وقد كان الرأى العام التقدمى لفترة ما شديد الانتقاد لنظرية عاملى الوراثـة والبيئة ، وما ينشأ عنهما من تفرقة فى حق الأطفال فى التعليم . والاختيـار على هذا الأساس فى الحقيقة شديد الاضرار بالمجتمع يؤدى الى ضحالة ثقافيـة واضعاف طاقته الذهنية التى يمكن على العكس من ذلك تذكيتها بكل الوسـائل الممكنة فى مواجهة تيار الاحداث المتوالية كلما قربت بداية القرن الحادى والعشرين، ولمثل هذا الاختيار كذلك آثار ضارة على مئات الآلاف وربما على ملايين الأطفـال الذين دفعوا منذ حداثة أعمارهم بكونهم فى مستوى وضيع عقليا وكذلك اجتماعيا، وتلك مسألة حساسة فى الأقطار النامية التى تواجه مشكلة ايجاد نظـام تعليمى يهدف فى فترة وجيزة جدا الى تحقيق زيادة جوهرية فى القـدرات العقليـة والثقافية للجماهير العريضة من أبناء الشعب التى كان يعتقد قبل ذلك أنهـا أقل ذكاء .

وقد ثبت خطأ هذه النظرية عمليا منذ وقت طويل ، فمن المعروف أن الشعب الروسى تحت نظام الحكم القيصرى قبل الثورة كان يعتبر متخلفا وعاجزا عن تقبل الثقافة والعلوم المعاصرة ، الا أن هذا الشعب قد تحول بعد ثورة أكتوبر العظيمـة الى مجتمع متقدم فى وقت قصير نسبيا ، وتمتعت جمهوريات الاتحاد السوفيتى بمستوى ثقافى رفيع فى ميادين التربية والعلوم والثقافة بحيث لا يمكن بأى حـال من الأحوال التفرقة بينها . وبين أى المجتمعات التى بلغت درجة عالية من التقدم . وتجرى الان فى الاقطار النامية تغيرات مدهشة ، وقد أثبت أبناء الشعوب الـذين كانوا الى وقت غير بعيد يعاملون على أنهم متخلفون وأنهم ينتمون الى ســلالات

بشرية وضيعة أنهم قادرون على التطور السريع الذى انتهى الى مثل النتائج التى توصل اليها زملاؤهم من أبناء الطبقات الحاكمة فى الأقطار المتقدمة ، كما أثبتت الحقائق العلمية بطلان نظرية العاملين ، فهناك أطفال رغم ان عددهم ليس كبيرا جدا قست الطبيعة عليهم فولدوا صما أو بكما أو عميا ، أو اصيبوا بالعمى أو الصمم فى سن مبكر جدا .

وفى أوائل العقد الثانى من القرن العشرين افتتح المعلم السوفيتى المشهور أسوكوليانسكى عيادة فى خاركوف للعمى والصم من الأطفال ، ومن العسير أن نصف حالهم عند بداية قدومهم للعيادة ، فلم يكن لديهم أى بصيص من المعرفة ، وكانوا قد وصلوا فى مراتب التطور العقلى الى مستوى الطفل عند بلوغه الشهر السادس من العمر ، وكان من الممكن أن ينعدم أمل هؤلاء الأطفال فى مزيد من التطور فى الظروف العادية ، لأن الهدف الانسانى العظيم الذى كان يعمل على ادماج هؤلاء الاطفال المنبوذين فى الحياة العادية للمجتمع قد ارتبط بالبحث الشامل فى ايقاظ الضمير والفكر الانسانى ، وأظهار احتياجات الانسان حتى يشق طريقه فى العالم المحيط ، وكذلك تطور الكلام والفكر والقدرات العقلية . وقد تحقق نجاح بارز عن طريق تنظيم تعليم هؤلاء الأطفال ليتلاءم مع النمط العادى للتطور العقلى للانسان ، ويعمل و أ. سكوروخودوفا احد تلاميذ العيادة فى معهد أبحاث المعوقين ، وقد حصل على درجة علمية فوق الجامعية فى العلوم ، وألف عددا من الكتب المعروفة ، ولم يمض وقت طويل منذ أنهى أربعة من الطلاب العمى والصم دراستهم فى العمل فى جامعة موسكو ، وقد استمرت العيادة بعد وفاة مؤسسها فى العمل بادارة احد تلاميذه ، وهو أ.ل. مشكرياكوف ، وأكثر نتائج هذا البحث أهمية هى اثباته للدور الحاسم للعلاقة بين الأطفال وبين الكبار فى الحياة العملية فى نموهم العقلى بحيث تبدأ كعمل مشترك ، ولكن يدخل فيه بعض تقسيم العمل بالتدريج ، ويؤدى ذلك اخيرا الى نشاط مستقل للطفل عندما يستطيع أن يخضع بيئته لقدراته . وقد القى هذا البحث الضوء على أهمية التربية التى تقوم على فهم أنماط النمو العقلى .

ويبدو أن العام الدولى للطفل هو الوقت المناسب لحشد الجهود التقدمية من علماء الاحياء وعلماء النفس والاجتماع والفلاسفة من أجل أثبات بطلان النظريات التى تعمل على أثارة الشكوك أملا فى الحد من فرص نمو الامكانات الخلاقة للاطفال المنتمين الى أية جماعة بشرية أو قومية أو اجتماعية ، وذلك حتى يمكن الوقوف فى وجه محاولات التفرقة بين الأطفال ، وتمتعهم بحقهم فى اكمال تعليمهم .

وعلينا أن نتلمس الوسائل الفعالة لتحسين النمو الثقافى والعقلى للاطفال حتى يمكنهم الاسهام فى الحياة خلال القرن الحادى والعشرين ، ويجب أن يبدأ هذا البحث أولا بالطفل نفسه ثم بعملية تنمية قدراته . وقد دعم علم نفس الطفل كثيرا من المبادىء المؤكدة التى يمكن أن تتخذ على ضوئها التدابير العملية .

لقد ثبت أن الطفل ليس مخلوقا سلبيا يستسلم للمؤثرات الخارجية ، فهو منذ نعومة اظفاره عضو فى مجتمع يرتبط به منذ الولادة عن طريق الكبار الذين يحتك بهم وهو يناضل بنشاط فى سبيل هذه العلاقة التى تزداد تعقدا بالتدريج، ويزيد مدى هذه العلاقة كلما زادت معرفته بالعالم المحيط واحواله الثقافية والاته وعلومه . ان اجادة الطفل للثقافة والعلم هى الشرط الجوهرى والوسيلة لحياته مع الكبار ، ويتغير مضمون هذه الحياة فى عالم الكبار أثناء كل مرحلة جديدة من مراحل نمو الطفل ، وهذا التغيير هو المصدر الرئيسى لنشاطه فهو يبذل جهده ليتكيف مع حياة الكبار ، وتؤدى هذه المحاولات الى ظهور جهود دائمة للسيطرة على أشكالها الثقافية . ان اثارة جهود الطفل النشيطة لاجادة الثقافة والعلم لهى أحدى الشروط الاساسية لتطوره ، والطفل قبل أى شىء ككل الناس كائن قابل للتطور الذاتى ، لذلك فمن الجوهرى ان تحل مشكلة كيفية ربط كل علاقة فى سلسلة العملية التعليمية بحياة الكبار ووظائفهم ومهنهم .

والمهمة الأساسية للتعليم هى اثارة وتنظيم النشاط العملى والابداعى للطفل ، ومالم يحدث ذلك لن يكون هناك أى شكل فعال من أشكال التربية أو التدريب ، وهناك مبدأ ثان ثبتت صحته ، وهو أن عملية النمو غير مرئية ، ويجب ان تتم فى اتساق تام ولكل مرحلة من مراحلها دلالاتها ، وفشل النمو فى أى حلقة منها سيكون له أثره على النمو فى المرحلة التالية ، كما ثبت كذلك أن المراحل المختلفة لنمو الطفل تساعد من الناحية العملية على تطوير قدراته . ومرحلة العمر من سنة الى ثلاث سنوات على سبيل المثال هى فترة تطوير النطق ، فاذا تأخر نمو القدرة على الكلام فى هذه الفترة فمن الممكن أن يتحسن فى عمر متأخر ولكن بصعوبة كبيرة . وينطبق هذا على مهارات وعمليات عقلية أخرى .. وهناك فى أغلب الأحيان ميل لتنمية المهارات وغرس انماط معقدة من المعرفة والسلوك فى مرحلة مبكرة من العمر ما أمكن ذلك ، الا اننا يجب أن لانسى أن النمو العقلى بصفة عامة والفكرى بصفة خاصة يجب أن ينظم بطريقة تؤدى الى أن تفتح نهاية كل مرحلة الطريق للمرحلة التالية ، وهذا يعنى ضرورة اتباع نظام موحد للتعليم يبدأ فى الطفولة المبكرة ويستمر حتى مرحلة النضج النفسى الكامل ، وغالبا يصل الاطفال الذين لم يتمتعوا بالرعاية الكافية فى سن ما قبل المدرسة الى مدارسهم دون ان يكونوا قد نموا مهاراتهم التى كان من الممكن تعلمها فى هذه السن فقط . ولذلك يضمون الى المتخلفين ،وغالبا يعزى هذا التخلف الى الفقر فى الصفات الموروثة . وليس مصادفة أن يقوم الاهتمام الاكبر فى عدد من الدول بسن الرضاعة المبكرة وسن ما قبل المدرسة ، ويحدث ذلك فعلا فى الاتحاد السوفيتى وأقطار اشتراكية أخرى حيث أصبح التعليم خلال تلك المرحلة مسئولية الدولة الى حد كبير كالتعليم المدرسى ، وليست النقطة الرئيسية هنا فى امكان اكتساب مهارات ومعلومات

أكاديمية معينة فى سن مبكرة ، ولكن المهم هو تأكيد اعطاء كل الفرص الممكنة فى هذه المراحل المبكرة من التطور لتنمية هذه القدرات والامكانات الخلاقة التى يمكن أن تتطور بسرعة كافية ، ويكتمل نموها خلال تلك المراحل فقط .

ويخلق بناء النظام التعليمى بهذه الطريقة الظروف اللازمة لابراز هذه المهارات على أوسع نطاق فى مرحلة معينة من الحياة ، ويوفر امكانات هائلة لم يتم استغلالها بالكامل حتى الآن ، وذلك لأجل زيادة الامكانات الثقافية والفكرية لهؤلاء الذين سيبتدعون العلم والثقافة والتكنولوجيا فى القرن الحادى والعشرين ، ويدفعنا كل ذلك الى القول بأن الأطفال يجب أن يكون لهم الحق فى التعليم الذى يبدأ فى سن معينة فحسب بل لهم الحق فى التنمية التامة لقدراتهم فى سنوات ما قبل المدرسة .